- الاسم و اللقب : لعموري مهدي
- الدرجة العلمية : أستاذ محاضر ب
- التخصص : علم الاجتماع الصحة
- المؤسسة : جامعة قالمة
- البريد الإلكتروني الخاص mehdilamouri2@gmail.com
- البريد الإلكتروني المهنيlamouri.mehdi@univ-guelma.dz
- رقم الهاتف 0670135236
- محور المداخلة : المسؤولية المجتمعية للجامعة و تعزيز ثقافة الأمن الصحي و المحافظة على قيمة الحياة في سياق الأزمات الصحية مثلا الكوفيد 19
- عنوان المداخلة :

دور الجامعة في الوقاية من انتشار الأمراض و الأوبئة - فيروس كوفيد 19 نموذجا

ملخص

تقدم هذه الدراســة تحليلا لدور الجامعة في الوقاية من انتشــار الأمراض و الأوبئة متخذة في ذلك فيروس كوفيد 19 كنموذج ، و ذلك بفضــل وظائفها الثلاث بدءا بالوظيفة التعليمية ممثلة في اســتمرار الجامعة أثناء الجائحة في تلقين الطلبة المعارف العلمية و الدروس عبر الوسائط الإلكترونية و ضمان عدم انقطاعهم عن الدراسة ، ثم الوظيفة البحثية مجسدة في الأبحاث العلمية حول الفيروس المستجد و السبل المبتكرة للوقاية منه و طرق انتقاله و الأعراض المترتبة عنه ،و في الأخير وظيفة التنمية المجتمعية من خلال دعم جهود المجتمع المادية و المعنوية و توعيته حول خطورة المرض و محاربة الإشاعات و الأخبار الكاذبة .

Summary

This study presents an analysis of the university's role in preventing the spread of diseases and epidemics, taking the Covid-19 virus as a model, thanks to its three functions, starting with the educational function represented by the university's continuity during the pandemic in providing students with scientific knowledge and lessons through electronic media and ensuring that they are not interrupted by The study, then the research function embodied in scientific research on the emerging virus, innovative ways to prevent it, methods of transmission and symptoms resulting from it, and finally the function of community development by supporting the material and moral efforts of society and raising awareness about the seriousness of the disease and fighting rumors and false news .

مقدمة

لقد تعرضت البشرية للعديد من الأزمات الصحية الناتجة عن ظهور الأمراض و الأوبئة ، و تنذر هاته الأخيرة بمخاطر صحية و اجتماعية و اقتصادية واسعة، كما أنها تودي بحياة الملايين عبر المعمورة و تتسبب في تعطيل الحركة الاقتصادية و زعزعة الأنظمة السياسية و انتشار الآفات الاجتماعية كالفقر و المجاعة و البطالة .

و تعد جائحة كوفيد 19 المثال الأدل تعبيرا عن خطورة انتشار الأمراض و الأوبئة داخل المجتمعات، حيث تسببت هاته الجائحة في إصابة الملايين و وفاة مئات الآلاف من الناس ، كما أدت إلى أزمة إنسانية عالمية لا تزال آثارها ظاهرة إلى حد اليوم.

و تحاول المجتمعات جاهدة التصدي لأخطار الفيروس القاتل من خلال تسخير جميع الجهود المتاحة ، و تعد الجامعة واحدة من أهم الأنساق المجتمعية التي لها الدور البارز في تدعيم نشاطات الحماية و الوقاية ضد المرض كونها تمارس العديد من الوظائف سواء التعليمية أو البحثية أو التنموية ، و يسمح لها ذلك بتبوأ الدور المهم في كبح انتشار الوباء و محاربته و القضاء عليه .

حيث لم تقف الجامعات مكتوفة الأيدي أثناء الجائحة بل إنها ساهمت مساهمة فعالة في مرافقة المجتمع نحو تخطي هاته الأزمة من خلال الاستمرار في تلقين الطلبة المعارف و الدروس عن طريق الوسائط الإلكترونية ، و كذا بذل الجهود البحثية المختلفة حول الكشف عن أسباب المرض و أعراضه و سبل الوقاية منه ، إضافة إلى دورها في مجال التنمية المجتمعية عن طريق حملات التوعية و التحسيس و توفير الدعم المادي و اللوجستي لجهود الإغاثة و العلاج .

1- مفهوم الجامعة و ووظائفها

اذا كانت الجامعة واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية الذي يحظى بها المجتمع ، فان الوظائف التي تعنى بها تتراوح ما بين الوظيفة التعليمية من تلقين الطلبة المعارف النظرية و العملية في ميدان تخصص معين ، يضاف اليها الوظيفة البحثية و هي تقصي الحقائق و المعلومات و اختبار الفرضيات و الإجابة عن التساؤلات أو الإشكالات المطروحة ضمن نطاق معرفي محدد، و في الأخير تساهم الجامعة في تنمية المجتمع الذي هي جزء منه و تنبع هاته الوظيفة التنموية من ضرورة مواكبة التطور الحضاري و التنمية الشاملة للمجتمع في مختلف المجالات.

أ- مفهوم الجامعة

اشتقت كلمة الجامعة من كلمة UNIVERSITAS و قد استخدمها الرومان في القرن الثاني عشر من أجل الدلالة على تجمع الحرفيين و التجار الذي يضم أقوى الأسر نفوذا من أجل ممارسة السلطة السياسية. (مرسي،2002،ص10)

و الجامعة مشتقة من كلمة الجمع أي ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، و الجمع هم الجماعة من الناس ،و جمع الشيء عن التفرقة، و الجامعة هي المدرسة الكبرى التي تجمع العديد من المدارس و الفروع لعلوم مختلفة (اللحام،علوان،سعيد،2005،ص139)

و توصف الجامعة بانها مدرسة كبيرة تجمع جملة من فروع العلوم فهي معهد منظم لتعليم و دراسة المعرفة العالية، و لها الحق في منح الدرجات العلمية في دوائر معرفة محددة كالطب و الآداب و القانون. (سلطي،2007،ص25)

و الجامعة مؤسسة تعليمية و مركز للإشعاع الثقافي و نظام ديناميكي متفاعل العناصر تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري حيث يؤثر مجتمع الجامعة في الظروف المحيطة به و يتأثر بها في نفس الوقت. (دليو،2001،ص79)

و تعد الجامعة في عصرنا الحاضر مركزا علميا محوريا في تحقيق أركان المجتمع الحديث و تحقيق مقومات نهضته الفكرية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية، فهي تساهم في معالجة مختلف الإشكالات المجتمعية المطروحة على الساحة مهما كان نوعها أو طبيعتها ،و تحاول أن تتناولها بصفة علمية و موضوعية لتعطي لها حلولا و

إجابات قابلة للتطبيق على المســتوى الميداني العملي ،أي نقل المعرفة العلمية من مســتواها النظري البحت و محاولة إسقاطها على مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة و جعلها أكثر عقلانية و تطور.

و قد أصـبحت الدول الحديثة اليوم تعتمد على الجامعات من أجل تنمية الموارد البشـرية و صـقلها و تكوينها في مختلف المجـالات و اختيـار النخبـة منهـا لغرض الوقوف على شــؤون المجتمع و قيـادتـه نحو تحقيق النمو و الازدهـار ، و يمكن اعتبارها بالتالي مشتلة للطاقات الشابة التي تصنع و تبلور الرأي العام في المجتمع و تبني روحه و شخصيته الوطنية.

ب- وظائف الجامعة

نســتدل فيما يتعلق بوظائف الجامعة بما جاء في القانون 99-05 المؤرخ في 4 أفريل 1999 المتضــمن القانون التوجيهي للتعليم العـالي في مـادتـه الثـالثـة و التي تنص على أن مختلف الوظـائف التي يمـارســهـا المرفق العمومي للتعليم العـالي أو الجامعة هي :

- تنمية البحث العلمي و التكنولوجي و اكتساب العلم و تطويره و نشره و نقل المعارف.
- رفع المستوى العلمي و الثقافي و المهني للمواطن عن طريق نشر الثقافة و الإعلام العلمي و التقني.
- التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للأمة الجزائرية عن طريق تكوين إطارات في كل الميادين.
- الترقية الاجتماعية بضمان تساوي الحظوظ للالتحاق بالأشكال الأكثر تطورا من العلوم و التكنولوجيا لكل من تتوفر فيهم المؤهلات اللازمة.

بناءا على ذلك يمكننا تصـنيف وظائف الجامعة إلى ثلاثة وظائف أسـاسـية هي الوظيفة التعليمية ،الوظيفة البحثية ،الوظيفة التنموية المجتمعية و سوف نقوم فيما يلي بتفصيل كل وظيفة على حدى

- **الوظيفة التعليمية**

تعد الوظيفة التعليمية الوظيفية الأساسية التي تناط بالمؤسسة الجامعية كونها تقدم لجمهور الطلبة مجموعة من المواد التعليمية المحددة مسـبقا وفق مناهج علمية محددة و مضـبوطة ،تخص مسـارات و ميادين تكوين متعددة الهدف منها تكوين مختصين في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية سواء كانت تخص العلوم الإنسانية أو العلوم الطبيعية أو العلوم الدقيقة.

و لا تكتفي الجامعة بتلقين الطلبة المعارف النظرية فقط، بل يجب أن تكون هاته الأخيرة أقرب ما تكون للواقع المعاش حتى يلتقي الميدان النظري بنظيره الميداني و يندمجان ضمن قالب واحد يتمتع في ان واحد بالجدية و الصـرامة العلمية و كذا البراغماتية و الواقعية الفعلية .

ان الوظيفة التعليمية الأكاديمية للجامعة هي تناقل المعرفة في عموميتها ثم تخطيطها و تنظيمها ،ثم متابعة البحث العلمي للظواهر الطبيعية و الإنسانية بهدف ترسيخ روح العلم و توسيع دائرة المعلومات .(بريني ،2018،ص167)

و في الجزائر نص القانون التوجيهي للتعليم العالي على الوظيفة التعليمية للجامعة باعتبارها تهدف إلى:

- تمكين الطالب من اكتساب المعارف العلمية و الثقافية و تعميقها و تنويعها في مواد تعليمية أساسية و اكتساب مناهج العمل النظرية و التطبيقية و تحسيسه بالبحث.
- تمكين الطالب من تقييم قدراته في استيعاب الأسس العلمية اللازمة لكل نمط من التكوين .
- تهيئة الطالب و تحضــيره للدخول في الحياة العملية لممارســة مهنة أو لمتابعة تكوين عال لما بعد التدرج بكفاءة مطلوبة.

- **الوظيفة البحثية**

نص القانون التوجيهي للتعليم العالي على وظائف الجامعة في مجال البحث العلمي و هي :

- تطوير البحث العلمي و التكنولوجي و تثمينه في كل التخصصات.

- ضمان العلاقة الضرورية بين نشاطات التعليم و نشاطات البحث.
- المساهمة في السياسة الوطنية للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي و الاقتصادي و الاجتماعي و تجسيد أهدافها.
- تعزيز الطاقات العلمية الوطنية بالاشتراك مع الهيئات الوطنية و الدولية للبحث.
- توطيد سياسة التعاون في مجال البحث العلمي و التطوير التكنولوجي مع جميع القطاعات الاجتماعية و الاقتصادية.
- تطوير الثقافة و نشرها للمساهمة في نشر المعارف و نتائج البحث و الإعلام العلمي و التقني .
- تحفيز الابتكار و الاختراع في ميدان الفنون و الآداب و العلوم و التقنيات.
- إبراز و دراسة التاريخ و التراث الثقافي الوطني و تثمينهما.
- مناقشة الأفكار و تقدم البحث و التقاء الثقافات و الحضارات قصد تبادل المعارف و تلاحقها .

- **وظيفة التنمية الاجتماعية**

تتحمل الجامعة دورا تنمويا منفردا في المجتمع ، فيقع على عاتقها توفير شروط التنمية الشاملة في المجتمع سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية .

ان تحقيق الوظيفة التنموية للجامعة يتم من خلال الإعداد لإقامة جامعات نوعية ذات تخصص عالي تساهم في تطوير حياة الناس في مجالات مختلفة كالصناعة و الفلاحة و التجارة من خلال إعطاء حلول للمشاكل التي تواجههم بفضل الأبحاث العلمية و مخرجات البحث التي تتوصل اليها.

كما تساهم الجامعة في الارتقاء بالمستوى الفكري و الوعي الحضاري للمجتمع عن طريق نشر المعرفة و الأفكار التنويرية و تنمية مهارات الأفراد الشخصية و المهنية و توعيتهم و تحسيسهم بالتحديات المستقبلية.

ان تغيير سلوك الأفراد و المجتمعات نحو اتجاهات تحقيق التنمية يدخل ضمن صميم الوظيفة التنموية للجامعة و هي وظيفة مترامية الأطراف تضم كل نواحي العيش المحترم و الكريم من صحة و تعليم و سكن و نقل و اقتصاد و تجارة .

و عليه فان تنمية المجتمع لا تتم دون الوصول إلى تحقيق جامعة متطورة تقوم بإعداد قوى بشرية مؤهلة تأهيلا علميا و أخلاقيا من اجل العمل في شتى قطاعات المجتمع ،و تساهم في وضع خطط التنمية للنهوض بالمجتمع و توجيه النقد البناء لما يحدث من ممارسات ،و هي السبيل إلى نشر المعرفة و تنميتها و توظيفها (بريني،2018،ص172)

فالجامعة كما يقول الباحث جريو داخل حسن يقترن وجودها بمفاهيم أساسية ثلاثة هي الفكر و العلم و الحضارة و هي مفاهيم متكاملة و متناسقة ، فرأس المال الفكري هو رأس المال الحقيقي ، فالجامعات في حقيقة أدوارها و جوهر رسالاتها هي مصنع العقول التي تنتج و تبدع و تصنع الحضارة (جريو،2005،ص34)

2- ظهور و انتشار جائحة كوفيد 19

لقد واجهت البشرية خطرا لم يسبق له مثيل ، فسرعان ما تفشت جائحة فيروس كوفيد 19 في العالم و بسبب ذلك أصيب الملايين من الناس و مات عشرات الآلاف منهم ،كما تعطل مجرى الحياة و اجبر الناس على البقاء في بيوتهم خوفا من عدوى المرض ، و سوف نحاول من خلال هذا الجزء التعرف أكثر على فيروس كوفيد 19 و أعراضه معرجين على أهم أعراضه و سبل الوقاية منه .

أ- تعريف فيروس كوفيد 19 و أعراضه

فيروسات كورونا هي فصيلة واسعة الانتشار تسبب أمراضا تتراوح بين نزلات البرد الشائعة و الإصابات الأكثر خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية و متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم أو السارس ، و يعرف فيروس كورونا باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة و يسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا المستجد 2019 كوفيد

19 ، و قد اكتشـــف فيروس كورونا لأول مرة في 31 ديســـمبر 2019 بعد ظهور حالات من الالتهاب الرئوي الفيروســـي في يوهان الصينية ، و في مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا قد أصبح جائحة عالمية .

و فيروس كورونا هو سلالة جديدة من الفيروسات التاجية و تكمن خطورته في أنه يصيب الجهاز التنفسي للإنسان مع عدم معرفة علاج نهائي له حتى الآن ، وهو فيروس كبير الحجم حيث يبقى على الأســـطح الخارجية لفترات طويلة مما يضاعف خطر التقاطه و العدوى به من طرف أشخاص آخرين.

و تشمل الأعراض الناتجة عن الإصابة بفيروس كورونا الحمى و السعال و الشعور بالتعب و فقدان حاسة التذوق و الشم و ضيق التنفس و الام في العضلات و التهاب الحلق و سيلان الأنف و الصداع و ألم الصدر و احمرار العين و الغثيان و القيئ و الإسهال و الطفح الجلدي.

و ينتشر المرض بشكل أساسي من الشخص الحاضن أو المصاب بالفيروس إلى الأشخاص الآخرين من خلال جزيئات الرذاذ الصغيرة التي تنتشر من فمه أو أنفه أثناء كلامه أو سعاله أو عطسه .(ملكاوي،2020،ص18)

و قد ظهرت لفيروس كوفيد 19 العديد من المتحورات منها متحور دلتا و متحور اوميكرون ،و بالنســـبة لمتحور دلتا فهو أكثر قدرة على الانتقال من المتحورات الأخرى و يتسبب في مضاعفات صحية خطيرة جدا، أما متحور أوميكرون فهو أيضا سريع الانتشار لكنه أقل حدة و خطورة .

و تؤدي الإصابة بفيروس كوفيد 19 إلى العديد من المضاعفات الصحية مثل التهاب الرئة و مشاكل التنفس و أمراض القلب و الجلطات الدموية و الفشل الكلوي و الالتهابات المختلفة ،و تزداد خطورته بين الأشخاص البالغين 60 سنة و أكثر و كذا الأشخاص الذين يعانون من مشكلات صحية مثل ضغط الدم و أمراض القلب و الرئتين و داء السكري و السمنة و السرطان .

ب-طرق الوقاية من فيروس كوفيد 19

أوصت منظمة الصحة العالمية في تقاريرها المختلفة بضرورة اتخاذ جملة من الإجراءات الوقائية التي تهدف إلى التقليل من انتشار الفيروس بين الأشخاص و من أهم هذه الإجراءات :

- الغسل المنتظم للأيدي بالماء و الصابون و المعقمات التي تحتوي على الكحول الطبي.
- الحفاظ على مسافة التباعد الصحي التي لا يجب ان تقل عن 2 متر بين الشخصين.
- تجنب لمس العينين و الأنف و الفم بالأيدي الغير مطهرة.
- تغطية الفم و الأنف عند السعال أو العطس بواسطة المرفق أو المنديل.
- التخلص من المناديل التي تم استعمالها في أماكن الرمي المخصصة لذلك .
- عدم الخروج من المنزل في حالة ظهور أعراض المرض .
- تجنب مشاركة الأطباق و الأكواب و المناشف و أغطية الفراش و غيرها من الأعراض المنزلية مع الآخرين.
- تنظيف الأسطح شائعة الاستخدام مثل مقابض الأبواب و أسطح الطاولات و مقافل الضوء.

و إلى غاية يومنا هذا لا يوجد علاج معروف لداء كوفيد 19 ، في حين أنه يمكن معالجة الأعراض الناتجة عنه و يعتمد ذلك على الحالة السريرية للمريض .

3- الإجراءات الوقائية المتخذة من طرف الجامعة لمواجهة انتشار جائحة كوفيد 19

ان انتشار فيروس كوفيد 19 داخل الفضاءات الاجتماعية المختلفة دفع بالمجتمعات إلى ضرورة التأقلم مع هاته الجائحة بما فيها ضرورة اتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع انتشار العدوى بين الناس ، و باعتبار الجامعة نسق فرعي ينتمي إلى النسق المجتمعي العام فإنها بدورها حاولت التكيف ما اســـتطاعت مع الانعكاســـات الناجمة عن المرض ، كما تأثرت وظائف

الجامعة بمخرجات الجائحة و حاولت هاته الأخيرة توجيه نشـــاطها و جهودها نحو التركيز على اتخاذ مختلف الإجراءات الوقائية التي تمنع أو على الأقل تقلل من نسبة العدوى سواء في المجال التعليمي أو البحثي أو في مجال التنمية الاجتماعية.

أ- الإجراءات في المجال التعليمي

ان من بين الآثار المباشـــرة الناتجة عن انتشـــار جائحة كوفيد 19 هو غلق الآلاف من المدارس و الجامعات عبر العالم لغرض تحقيق التباعد الاجتماعي و تفادي تفشـــي الداء حيث لا يلتقي المعلمون و المتعلمون ببعضـــهم البعض داخل الفضاءات التعليمية.

و قد درس الباحثون في الولايات المتحدة أثار الانقطاع المطول عن الدراســـة و وجدوا أنه يؤدي إلى فقدان الطلبة المعارف و المهارات التي اكتسـبوها من ذي قبل، كما ان الفجوة التعليمية زادت بين الأفراد في الدولة الواحدة و ما بين الدول بفعل انعدام وسائل التعليم عن بعد أو محدوديتها. (محمد إبراهيم ،عبد الحميد،2020،ص249)

و قد لجأت الجامعات كحل بديل للتعليم الحضـــوري إلى التعليم عن بعد أو ما يســـمى بالتعليم الإلكتروني ، و يعرف بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريسية للمتعلمين في أي وقت و أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات و الاتصالات التفاعلية مثل أجهزة الحاسوب و الأنترنت و البريد الإلكتروني و المؤتمرات عن بعد لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي. (الصالح،2005،ص6)

و يعتبر التعليم عن بعد في عصرنا الحالي أداة و وسيلة بيداغوجية لا مناص منها خاصة في ظل الظروف الصحية الوبائية العالمية ممثلة في جائحة كوفيد 19 .

و في المجال التعليمي اتخذت الجامعة الجزائرية العديد من الإجراءات التي من شـــأنها التقليل من انتشـــار الجائحة داخل الفضاء الجامعي و ذلك من خلال ما يلي :

- تغيير موعد العطلة الربيعية ليتم تمديدها إلى أجل غير محدد فيما بعد.
- توقيف نشاط النقل الجامعي عبر مختلف الجامعات .
- إدماج التعليم عن بعد كطريقة تعلم جديدة يتم من خلالها القاء الدروس و المحاضـــرات عن طريق منصـــات التواصـــل التي وفرتها المؤســـســـات الجامعية كالموودل . و تمنح الطلبة وســـائل تكنولوجية جديدة مثل الزووم و الجوجل ميت .
- اللجوء إلى منصـــات التواصـــل الاجتماعي كوســـيلة للتبادل بين الفاعلين الجامعيين من أســـاتذة و طلبة و إدارة جامعية باعتبارها أداة تواصلية فعالة ، مجانية ، و عالمية.
- الإشـــراف و التأطير عن بعد بالنســـبة للطلبة الذين هم بصـــدد إعداد أعمال علمية خاصـــة بالتخرج من خلال استغلال منصات التواصل التي توفرها الجامعة أو اللجوء إلى وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة .

اســـتمرت فترة الغلق الصـــحي من شـــهر مارس إلى غاية شـــهر ســـبتمبر ، حيث ســـمح بالعودة التدريجية للأســـاتذة و الطلبة و لكن ضـــمن ضـــوابط البروتوكول الصـــحي الموضـــوع من طرف وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و من أهم إجراءاته ما يلي :

- مراعاة الجانب الصحي كأولوية قصوى في كل نشاط بيداغوجي داخل الفضاء الجامعي.
- الوحدات الأساسية و المنهجية للتعليم يتم القائها عن طريق التعليم الحضوري.
- الوحدات الأفقية و الاستكشافية للتعليم يتم القائها عن طريق التعليم عن بعد.
- العمل بنظام الدفعات و التفويج وذلك لتفادي الاكتظاظ داخل المدرجات و قاعات الدراسة.
- اعتماد نظام التفويج داخل الإقامات الجامعية و الذي يكون متناغما مع ذلك المعمول به داخل الجامعة لغرض تفادي الاكتظاظ داخل غرف الإقامات الجامعية.

- إجراء الامتحانات بشكل حضوري بالنسبة لوحدات التعليم الأساسية و المنهجية.
- اعتماد نظام التقييم المتواصل بالنسبة لوحدات التعليم الأفقية و الاستكشافية .
- التعقيم المستمر لقاعات التدريس و المكاتب الإدارية و ضمان تهويتها بشكل مستمر.
- ضبط حركة الدخول إلى الجامعة و الإقامات الجامعية .
- منع الطلبة الذين لم يحن دورهم في دفعة التدريس من الولوج إلى الجامعة و كذا منع دخول الغرباء .
- الإعلان عن نتائج الامتحان عن طريق نشرها عبر المنصات الرسمية للجامعة.
- الوضع الإجباري للكمامة للجميع دون استثناء.
- فرض احترام التباعد الجسدي و التحسيس بأهميته في الوقاية من المرض.
- توفير وسائل التعقيم من ماء و صابون و معقمات كحولية مختلفة .
- التذكير بالإجراءات الوقائية المتخذة ضد انتشار الفيروس من خلال الاعتماد على الإلصاق و الإعلام المتواصل و الدوري.
- اطلاق حملات التلقيح في أوساط الطلبة و المستخدمين الجامعيين و توعيتهم بأهمية التلقيح و دوره في الحماية ضد المرض.
- الاعتماد على الإطعام في شكل وجبات باردة و تفضيل الأواني ذات الاستعمال الوحيد.
- تكييف فترة توزيع الوجبات الغذائية مع تمديدها لمنع حدوث الاكتظاظ و التجمع.
- استغلال حافلات النقل بنصف طاقتها الاستيعابية مع زيادة عدد الحافلات المخصصة لهذا الغرض.
- توفير وسائل قياس الحرارة عند مداخل الجامعة و القيام بذلك بصفة دائمة و منتظمة .

ب- الإجراءات في المجال البحثي

تعد الوظيفة البحثية وظيفة أساسية و محورية بالنسبة للجامعة ، و قد تأثرت هذه الوظيفة تأثرا بالغا بداية ظهور الجائحة بسبب تدابير الحجر الصحي و الإغلاق الكامل و الجزئي ، و حاول الباحثون الجامعيون بكل السبل الاستمرار في أداء أعمالهم البحثية و عدم الانقطاع عنها رغم كل الأخطار التي كانت تتربص بهم و توفي الكثير منهم في سبيل ذلك ، و سوف نحاول فيما يلي عرض اهم الإجراءات في المجال البحثي التي اتخذتها الجامعة لمحاربة و الوقاية من انتشار الجائحة

- فتح المستودعات و المكتبات الرقمية للجامعة و إتاحتها أمام جميع الطلبة و الأساتذة باعتبارها تضم سلسلة هامة من الكتب و المؤلفات، إضافة إلى الأعمال البحثية التي أنجزها أساتذة و طلبة الجامعة في مختلف التخصصات العلمية،
- عقد الجامعة العديد من الاتفاقيات مع منصات و قواعد البيانات العالمية التي تفتح للطلبة و الأساتذة نافذة واسعة أمام البحوث العلمية العالمية ضمن مختلف حقول المعرفة و إتاحتها عن بعد لجميع المستخدمين.
- فتح المجلات و الدوريات العلمية الجامعية المجال أمام الباحثين و الطلبة من أجل تقديم مساهماتهم في شكل بحوث و مقالات علمية تهتم بجائحة الكوفيد 19 و مسبباتها و الأعراض المترتبة عنها و وسائل الوقاية منها و مختلف الإشكالات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ذات الصلة بها .
- قيام بعض الجامعات بتسخير مخابرها من أجل إجراء تحاليل الكشف عن فيروس كورونا بعد إعادة هيكلتها و تهيئتها لهذا الغرض بشراء معدات و أجهزة الكشف اللازمة، و يتم الإشراف على هاته المخابر من طرف فرق مختلطة تضم أساتذة جامعيين و أطباء مختصين من القطاع العمومي للصحة.

كما ساهمت الجامعة الجزائرية بالكثير من الأعمال البحثية التي تتناول جائحة كوفيد 19 من مختلف الجوانب ، و سوف نحاول فيما يلي عرض جزء من هاته الأعمال :

- مقال علمي بعنوان فيروس كورونا بالجزائر و انعكاساته الاجتماعية ، للباحثة براهيمي وردة ، الصادر في مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، العدد 7 ،بتاريخ 11 جوان 2022.
- مقال علمي بعنوان اثر ضغوط مهام العمل في ظل جائحة كورونا في الالتزام الوظيفي دراسة ميدانية بمستشفى عبد الله نواورية بلدية البوني ولاية عنابة ، للباحثة بلخضر مسعودة ، الصادر في مجلة تنمية الموارد البشرية العدد 16 ، بتاريخ 3 نوفمبر 2021.
- مقال علمي بعنوان اتجاهات المواطن الجزائري نحو فيروس كورونا ، للباحث نعيم بوعموشة، الصادر في مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ،العدد 4 ،بتاريخ 30 جوان 2020 .
- مقال علمي بعنوان الضغوط النفسية و استراتيجيات مواجهتها لدى الطالب الجامعي في ظل أزمة كورونا، للباحثة بن سالم خديجة ،الصادر في مجلة دراسات نفسية و تربوية، العدد 6 ،بتاريخ 31أوت 2021.
- مقال علمي بعنوان الصمود النفسي و الخوف من فيروس كورونا لدى المصابين بأمراض القلب ،للباحثة فتال صليحة ،الصادر في مجلة الروائز، العدد 12 ،بتاريخ 30 جوان 2022.
- مقال علمي بعنوان المسؤولية الجزائية عن نقل فيروس كورونا في التشريع الجزائري ، للباحثة محي الدين حسيبة ،مجلة الدراسات القانونية المقارنة، العدد 7 ،بتاريخ 29 ديسمبر 2021 .
- مقال علمي بعنوان إدارة المخاطر في البنوك و مواجهة أزمة فيروس كورونا الجزائر نموذجا ،للباحث بن معمر علي و الباحث جيلالي عمر ،مجلة التراث، العدد 5 ،بتاريخ 22 ماي 2020 .
- مقال علمي بعنوان دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي الأزمة الاقتصادية العالمية 2020 ، للباحث غبولي أحمد و الباحث توايتية الطاهر ،مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، العدد 1 ،بتاريخ 30 سبتمبر 2020.

ان الديناميكية البحثية للجامعة خلال فترة جائحة كورونا و التي يدل عليها مختلف الأعمال العلمية المقدمة خلال هاته الفترة من مقالات و ندوات علمية عن بعد، أبرزت بما لا يدع الشك أن للجامعة الدور البارز في تناول القضايا المصيرية للمجتمع و تحليلها و تفسيرها و وضع الحلول للإشكالات التي تطرحها خاصة في عصر الأزمات متعددة الأوبئة الذي نعيشه في وقتنا الحالي .

ج- الإجراءات في مجال التنمية المجتمعية

تلعب الجامعة دورا مهما في تنمية المجتمع باعتبار أن الأساتذة الجامعيين هم من يقودون عملية التغيير و التطوير و توجيه المجتمع نحو تحقيق الوثبة العلمية الحضارية في مختلف المجالات .

و أصبحت الجامعة في عصرنا الراهن أحد المقومات الأساسية للدولة العصرية و اليها ترجع مهمة نقل المجتمع من مرحلة التخلف إلى مرحلة متقدمة من النمو ،و ذلك لما يتوافر لديها من إطارات و قدرات مؤهلة تأهيلا عاليا للتعامل مع المشكلات و التحديات التي تواجه المجتمع، و لم يعد دور المجتمع مقتصرا على مواجهة التحديات الآنية فقط بل امتد إلى الاستشراف و التنبؤ بتلك التحديات في المستقبل و اتخاذ التدابير و الإجراءات اللازمة للتصدي لها قبل وقوعها ، و ذلك أثناء تطبيق خطط التنمية و برامجها. (بوبطانة،1988،ص93)

و قد لعبت الجامعات دورا جد مهم ضمن النسيج الاجتماعي خلال فترة الجائحة خاصة و أنها ساهمت في التخفيف من حدة الاضطرابات الاجتماعية (الفقهاء،2021،ص 7) ، و ذلك من خلال العمل على مواجهة الإشاعات المغرضة و الأخبار الكاذبة حول المرض خاصة تلك المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، و محاولة التفسير الموضوعي للمرض و أعراضه و طرق انتقاله دون تهويل أو تضليل، مع التركيز على دور الأفراد و المجتمع ككل في إنجاح تدابير الوقاية .

و قد ســـاهم الباحثون الجامعيون في هذا الجهد من خلال تدخلاتهم العديدة عبر وســـائل الإعلام و منصـــات التحاور و إدلائهم بحقائق علمية و موضوعية حول الفيروس كونهم محل ثقة الناس .

و أكدت الجامعة على مسؤوليتها المجتمعية أثناء الجائحة من خلال مساهمتها في جهود توفير وسائل الوقاية من كمامات و معقمات و وســـائل كشـــف و أدوات الوقاية و الأجهزة و المعدات الطبية المختلفة ، كما اطلقت مبادرات مشـــتركة مع الفاعلين في المجتمع المدني الهدف منها التوعية و التحسيس بمخاطر الإصابة بفيروس كوفيد 19 و أساليب الوقاية منه و يشارك في هذه الحملات الأساتذة و الطلبة على حد سواء

خاتمة

في الأخير يظهر جليا أن الجامعة استطاعت أن تؤدي دورا كبيرا في الوقاية من انتشار وباء كوفيد 19 ، سواء كان ذلك من خلال اســـتمرارها في أداء وظيفتها التعليمية إزاء الطلبة عن طريق ضـــمان القاء الدروس و المحاضـــرات عبر الوســـائط الإلكترونية ، أو من خلال أداء وظيفتها البحثية ممثلة في البحوث و الاستقصاءات حول المرض و محاولة اكتشاف أسبابه و أعراضـــه و طرق الوقاية منه، إضـــافة إلى وظيفة التنمية الاجتماعية ممثلة في دعم الجهود المادية و المعنوية للتوعية حول المرض و توجيه الرأي العام.

المراجع

- محمد منير مرسي، 2002 ، الاتجاهات الحديثة للتعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه ،ط 1 ، عالم الكتب ، القاهرة
- اللحام محمد الهادي، علوان زهير ،سعيد محمد، 2005 ، القاموس اللغوي عربي عربي ،ط1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت
- سامي سلطي عريفج ، 2007 ، الجامعة و البحث العلمي، ط 1 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة
- فضـــيل دليو،2001 ، إشـــكالية المشـــاركة الديموقراطية في الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
- بريني دحمان، 2018 ، دور الجامعة في خدمة المجتمع ، مجلة أفاق للعلوم ، جامعة زيان عاشور الجلفة ،العدد 13 ،الجزائر
- جريو داخل حسن، (2005) ، أوراق جامعية، المجتمع العلمي، بغداد
- ملكاوي حنان عيســى،(2020)، تداعيات جائحة فيروس كورونا المســتجد على الأمن الصــحي العربي، نشــرية الالكسو العلمية، العدد 2 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، الأردن
- إيمان عبد الفتاح محمد إبراهيم، أســماء عبد الفتاح نصــر عبد الحميد،(2020) ، جهود بعض الجامعات العربية و الأجنبية في مواجهة الأزمة الناتجة عن فيروس كورونا المستجد ،مجلة كلية التربية ،عدد يوليو2020 ، جامعة بني سويف ،مصر
- الصالح بدر بن عبد الله ،(2005)، التصميم التعليمي و تطبيقاته في تصميم التعليم الإلكتروني عن بعد محرر في التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق، لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات و مؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون بدول الخليج، جامعة الكويت ،الكويت
- بوبطانة عبد الله،(1988) ، الجامعات و تحديات المســتقبل، مجلة عالم الفكر ، المجلد 9 ، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت
- سـام عبد القادر الفقهاء،(2021)، دور الجامعات الفلسـطينية في التخفيف من حدة الاضـطرابات الاجتماعية المصـــاحبة للمراحل الأولى لجائحة فيروس كورونا ، المؤتمر العلمي الدولي حول الجامعات العربية و دورها في مواجهة تحديات جائحة كورونا الجهود البحثية و التوعوية، اتحاد الجامعات العربية ،فلسطين